محاضرة الاتجاهات النفسية والاجتماعية

تعد الاتجاهات من الموضوعات الرئيسية التي تناولتها دراسات الباحثين في المجال علم النفس الاجتماعي، وهي عبارة عن استجابات تقويمية متعلقة بالموضوعات والأحداث أو غير ذلك من المثيرات، وللأهمية البالغة للاتجاه ودوره المهم في تغيير تكوين الآراء، سنتناول في هذه المحاضرة هذه الظاهرة الإجتماعية النفسية التي تمثل واحدة من المحددات الرئيسة للسلوك الإجتماعي، والتي تؤثر أيضا على سلوك الطلبة وآرائهم نحو مسألة، أو موضوع ما باعتبارهم جزئ من المجتمع.

1. مفهوم الإتجــاه:

للإتجاه معاني كثيرة تكشف عنها تعريفات الباحثين في علم النفس الإجتماعي، والواقع أن تعدد هذه التعريفات الأمر الذي استدعى تصنيفها لا عرضها وهذه الفئات هي: **الفئة الأولى** والتي تعتبر الإتجاه بأنه مفهوم بسيط وأحادي البعد، يعني ذلك بأنه لا يشير إلى أكثر من مجرد الجانب الوجداني، أو التقويمي بالحب أو بالكراهية الذي يتبناه الفرد اتجاه الأشخاص أو الموضوعات أو الأشياء المختلفة.

ومن التعاريف نذكر ما جاء به **بروقولد** "بأنه نعل وجداني ايجابي أو سلبي نحو موضوع مادي، أو مجرد قضية مثيرة للجدل". [1]

أما **روين** قد جاء بتعريف آخر للإتجاه من خلال وصفه بأنه "اتجاه غير بعدي مركز عليه كاستجابة انفعالية ". [2]

أما فيما يخص **الفئة الثانية** التي تتعامل معه على أنه متعدد المكونات المتمثلة في الوجدان، المعرفة، السلوك لكل منها إسهاما في ترسيخ الإتجاه ويمثله **البورت** في قوله بأن القاسم المشترك بين الفئتين هو الاعتراف بدرجة تزيد أو تنقص بأهمية الوجدان، تلبية للمعرفة ثم ضرب السلوك وفق عدد من النظريات الحديثة في المجال. [3]

إذا أردنا أن نقدم تعريفا إجرائيا واضحا فيمكن أن نقدم التعريف التالي الذي يشير إلى آن الإتجاه باعتباره مفهوم أو تكوين فرضي، يشير إلى توجيه ثابت، أو تنظيم مستقر إلى حد ما لمشاعر الفرد ومعارفه واستعداده للقيام بأعمال معينة نحو أي موضوع من الموضوعات التفكير أو مجددة، وتتمثل في درجات القبول أو الرفض بهذا الموضوع ويمكن التعبير عنه لفضيا أو أدائيا.

---

[1]– زين العابدين درويش: **علم النفس الإجتماعي أسسه وتطبيقاته**. دار الفكر العربي، القاهرة ،1999. ص 90.

[2]– عبد الحليم محمود السيد وطرائف شوقي فرج: **علم النفس الإجتماعي المعاصر**، اتيراك للتوزيع، مصر، ب س. ص46.

[3]– عبد الحليم محمد السيد وطرائف شوقي فرج: **علم النفس الاجتماعي المعاصر**. ص 46.

2. خصائـص الإتجـاه:

وفقا للتعاريف السابقة الذكر فيمكن أن نحدد جملة من الخصائص أهمها:

1. أنه قابل للقياس والتقويم من خلال السلوك الملاحظ.
2. يرتبط الاتجاه بمواقف اجتماعية يشترك فيها عدد كبير من الناس.[1]
3. يعد الإتجاه بأنه مكتسب وليس فطري أي يكتسبه الفرد من خلال حياته اليومية وما يعترضها من خبرات عديدة.
4. يمثل الإتجاه العلاقة بين ذات الشخص وبين موضوعات محددة فليس هناك اتجاه يتكون في فراغ، وإنما يتكون نحو موضوعات متجسدة في أشخاص، أو أشياء أو نظم معينة.
5. يتصف الإتجاه بالاستمرار النسبي أي أنه ليس عابرا عارضا.
6. الإتجاه قابل للتغيير أي أنه ديناميكي بمعنى أنه موجه لسلوك لإصدار استجابات معينة.[2]
7. للإتجاه وجهة معينة إذ يكشف عنه بتقرير درجة التفضيل الفرد أو استهجانه لموضوع الاتجاه، والوجهة كخاصية للإتجاه تصف مكوناته الثلاث.[3]
8. يتميز الإتجاه بالوضوح في المعالم كما قد يكون غامض.
9. يكون الإتجاه قوي كما قد يكون عكس دلك.[4]

3. مكونـات الإتجـاه:

يتكون الإتجاه من ثلاث عناصر أساسية تتفاعل فيما بينها لتعطي الشكل العام للإتجاه ويمكن ذكرها فيما يلي:

- **المكون المعرفي:**

وهو يشير إلى المعتقدات التي يعتنقها الفرد حول موضوع معين وتتضمن هذه المعتقدات أحكام مستندة عن الفرد حول هذه الموضوعات.[5] بحيث يتلقاها الفرد عن طريق التلقين أو الممارسة بالإضافة إلى قنوات التوصيل، التي تكون مصدرا في تحديد المكون المعرفي إلى جانب ذلك المؤسسات التربوية التي يتعرض لها الفرد من خلالها.[6]

---

[1]– سامي محمد ملحم: **سيكولوجية التعلم والتعليم (الأسس النظرية والتطبيقية)**. عمان: دار الميسرة ،2001. ص 163.

[2] – زين العابدين درويش: **علم النفس الإجتماعي**. ص 91.

[3]–عبد الحليم محمود السيد: **علم النفس الإجتماعي المعاصر**. ص48.

[4]– سامي محمد ملحم: **سيكولوجية التعلم والتعليم**. ص183.

[5]– عبد العزيز السيد الشخص. **علم النفس الإجتماعي**. مكتب القاهرة للكتاب، القاهرة ،2001. ص 118.

[6]– فؤاد البهى السيد وسعد عبد الرحمان: **علم النفس الإجتماعي رؤية معاصرة**. جزء التاسع، دار الفكر العربي القاهرة، 1999. ص 252.

➢ **المكون الإدراكي:**

يمثل ها الجانب الأفعال والاستجابات التي يتخذها الفرد إزاء المثير، سواء كانت إيجابية أو سلبية والتي تتضمن سلوك ها الإتجاه[1] وبعبارة أخرى يمثل المكون الإدراكي مجموعة من المثيرات التي تساعد الفرد على إدراك المواقف الاجتماعية، قد يكون الإدراك حسيا عندما تكون الاتجاهات مادية أو ملموسة مثل الطعام، وقد يكون الإدراك اجتماعيا وهذا من خلال الاتجاهات التي تكون موجهة نحو مثيرات اجتماعية والأمور المعنوية مثل إدراك الفرد لمواقف الصداقة.[2]

وبناء على مفهوم الإدراك الإجتماعي يمكن أن نعتبر المكون الإدراكي من أهم مكونات الإتجاه إذ أنه يمثل الأساس العام لبقية المكونات، من خلال هذا الاتساق المتوقع بين المكونات الثلاثة تعبر عن خبرة الفرد للمحافظة على هذا الاتساق فلا يستطيع أحدا أن ينكر التأثير المتبادل بين هذه المكونات.

4. أنـواع الإتجاهات:

هناك عدة أنواع للإتجاهات، يمكن لنا أن نتعرف عليها وذلك من الناحية الوصفية أو الوظيفية ومن خلال تصنيفها يتحدد لنا نوعية وشدة الإتجاه مع العلم بأن الإتجاه الواحد قد يقع في أكثر من تصنيف وذلك من خلال صفته ومن حيث وظيفته ومن هذه الأنواع نذكر ما يلي:

➢ **من حيث الموضوعية:**

- **الإتجاهات العامة:** وهو الإتجاه الذي يتصف بالعمومية، ويتميز بالثبات والإستقرار مقارنة مع غيره من أنواع الإتجاهات، ويحتاج تغييره إلى تقنية علمية من نوع خاص، كما أن هذا النوع يشمل كلية الموضوع وذلك بغض النظر عن كونه سالب أو موجب مثل: إتجاه الفرد نحو بلده. [3]
- **الإتجاهات النوعية:** وهي التي لا تكسب صفة العمومية على الإطلاق، ودائما تأخذ صفة التحديد فيكون موجها نحو جزئ من موضوع، أو قضية محددة أو شخص معين وهذا النوع من الإتجاه سرعان ما يتلاشى في حالة تكوين إتجاه آخر ذا علاقة بالإتجاه العام.[4]

---

[1]– عبد العزيز السيد الشخص: **علم النفس الإجتماعي**. ص 119.

[2]– فؤاد البهى السيد وسعد عبد الرحمان: **علم النفس الإجتماعي**. ص 119.

[3]– فؤاد البهي السيد وسعد عبد الرحمان: **علم النفس الإجتماعي**. ص 180.

4– شعبان علي حسين السيسي، **علم النفس الإجتماعي**. ص 258.

➢ **من حيث درجة الشمولية:**

- **الإتجاه الفردي:** وهو الإتجاه الذي يتبناه ويؤكده فرد واحد من أفراد الجماعة وهذا من حيث النوعية أو الدرجة، ومعنى ذلك أن الفرد إذا تكون لديه اتجاه خاص يهمه هو شخصا دون غيره.
- **الاتجاه الجماعي:** وهو الاتجاه الذي يشترك فيه عدد كبير من أفراد المجتمع،[1] حول قضية أو موقف معين يلاقي اهتمامهم ويمتاز بالقوة والاستمرارية واستخدام العنف أحيانا، مثل إعجاب الشعب بقائده أو زعيمه.

➢ **من حيث الهدف:**

- **إيجابية:** وهي التي تلقى الرضا والقبول من الفرد باعتناقها نظرا لتحقيقها رغبة لدى الفرد.
- **سلبية:** وهي التي تلقى الرفض وعدم القبول من الفرد.

➢ **من حيث درجة الظهور:**

- **الإتجاه المعلن:** وهو الذي يسلكه الفرد في حياته اليومية دون حرج أو تحفظ لذلك يتصف بأنه غالبا ما يكون متفق مع معايير الجماعة ونظمها وقيمها الإجتماعية المختلفة كما أنه متوسط الشدة لأنه ليس هناك ضغوط إجتماعية ما تحاول كبته أو إيقافه أو منع الفرد عنه سلوكيا.[2]
- **الإتجاه السري:** وهو الإتجاه إلي يحرص الفرد على إخفائه عن الآخرين، أو يميل في غالب الأحيان إلى إنكاره ظاهريا، وكذلك كثيرا ما يكون غير منسجم مع القوانين الإجتماعية وأعرافها وما يسودها من ضغوط ومعايير.

➢ **من حيث درجـة شدتهـا:**

- **الإتجاه القوي:** وهو الذي يكون قائما على بعض المثل والقيم والمبادئ الدينية التي يعتز بها الفرد ولا يجد مشكلا في إظهارها،[3] كما تبقى هذه الإتجاهات قوية عبر الزمن نتيجة لتمسك الفرد بها لقيمتها بالنسبة له.[4]

---

[1]– فؤاد البهي السيد وسعد عبد الرحمان: **علم النفس الإجتماعي**. ص 258.

[2]– شعبان علي حسين السيسي: **علم النفس**. ص 180.

[3]– فؤاد البهي السيد وسعيد عبد الرحمان: **علم النفس الاجتماعي. ص** 258.

[4]– شعبان علي حسين السيمي: **علم النفس**. ص 181.

- **الإتجاه الضعيف:** ويتمثل في الموقف المتداخل والمتهاون الذي يلجأ إليه الفرد حول موقف معين نظرا لضعف اتجاهه نحوه وهذا النوع من الإتجاه من السهل تعديله أو تغييره،[1] والتخلي عنه تحت وطأة الظروف والشدائد. [2]

5. وظائف الإتجاه:

إن الذي يقصده الفرد بتبني إتجاه معين لا يتمثل في كونه يريد تحقيق رغبة أو منفعة من وراء ذلك فقط، وإنما لكي يتمكن من توجيه سلوكه وتصرفاته داخل المجتمع الذي يعيش فيه وبالتالي فإنه يتمكن بالقيام بمجموعة من الأفعال النابعة مما يتولد لديه من اتجاهات إزاء مختلف القضايا، ومن أهم هذه الوظائف التي تساعد الإتجاهات على تحقيقها للفرد نذكر ما يلي:

1. تمكن الفرد من التكيف مع البيئة إذ يجعله قادرا على تقدير المنبهات وتقييمها من خلال أهدافها واهتماماتها، [3]وهذا يؤدي به إلى القدرة على تصنيف الأفعال والموضوعات الموجودة في بيئته ويحدد من خلالها الإتجاهات التي تمكنه من التأقلم مع الجماعة.
2. الدفاع عن الذات حيث أن الفرد يسعى إلى تبني إتجاه معين بقصد الدفاع عن ذاته، وذلك حسب ما يواجهه من ضغوط وصراع في حياته اليومية لأسباب بيئية، سواء كانت خارجية أو داخلية مما يحدث له نوع من القلق والتوتر كما يساعد الإتجاه في التعبير عن الذات وذلك بتبني الإتجاهات التي تعبر عن قيم الفرد ومُثله التي يؤمن بها.
3. تكوين المعرفة لدى الفرد حيث تساعد الإتجاهات الفرد على توسيع معارفه وإطلاعه على مختلف المعارف والمعلومات التي يستقي منها اتجاها منسبا.[4] والذي يمكنه من فهم العالم المحيط به.
4. تيسر على الفرد القدرة على إتخاذ القرارات في مواقف نفسية متحددة في شيء من الإتساق والتوحيد والتفكير في كل موقف وفي كل مرة تفكيرا مستقل. [5]
5. الوظيفة الذرائعية، أي أن الفرد قد يعبر عن إتجاهاته إما لكي يقدم نفسه للآخرين ممن يشكلون الجماعة سواء كان ينتمي إليها أم لا، وإما أن يقيم الآخرين أفعاله؛ في كلتا الحالتين يسعى للحصول على عائد ما من خلال تعبيره هذا. [6]

---

[1]– محمود المنسي: **علم النفس التربوي للمعلمين**. ص 211.

[2]– شعبان علي حسين السيسي: **علم النفس**. ص 18.

[3]– عبد الحليم محمد السيد وطريف شوقي فرج: **علم النفس الاجتماعي المعاص**. ص 177.

[4]– شعبان علي حسين السيسي، **علم النفس**. ص 178.

[5]– سامي محمد ملحم: **سيكولوجية التعلم والتعليم**. ص 163.

[6]– عبد الحليم محمود السيد وطريف شوقي: **علم النفس الإجتماعي المعاصر**. ص 49.

6. تنظيم الإتجاهات للعمليات الدافعية والإدراكية والإنفعالية للفرد في بعض النواحي الموجودة في المجال الذي نعيش فيه.

7. وظيفة إقتصاد المعلومات أي أننا لا نحتاج إلى معرفة كل شيء عن الموضوع حتى نستجيب إليه، فالاتجاهات تزيد من ثقتنا في التفاعل مع الموضوعات، وذلك بتزويدنا بمجموعة بسيطة من المعلومات كي نستجيب للمؤثرات البيئية.

من خلال ما تناولناه من الأنواع المختلفة للإتجاهات والوظائف الهامة التي تؤديها تتضح لنا الأمور الأكثر غموضا.

6. العوامل المؤثرة في تكوين الإتجاهات

تتكون الإتجاهات لدى الأفراد والجماعات بشكل تدريجي، وتتأثر في ذلك بعدة عوامل تساعد على بلورتها وتكوينها ومن بين هذه العوامل نذكر:

- **الدوافع والحاجات:**

تعتبر الدوافع والحاجات والرغبات والأهداف بمثابة القوى المحركة للفرد، فهي تلعب دورا هاما في تكوين وتشكيل إتجاهاته عن طريق دفعه إلى العمل والنشاط وتحديد استجابة للمؤثرات المحيطة فتوجهه نحو الأهداف والأشياء المرغوبة بها وهكذا نجد الإتجاهات تختلف من فرد إلى آخر في المجتمع الواحد. [1]

- **الوالدين:**

إن الإتجاهات الخاصة بالوالدين وما يقدمانه من تعزيز لبعض أساليب الطفل السلوكية تأثير كبير وعميق على نمو إتجاهاته، وذلك أثناء عملية التنشئة الإجتماعية حيث يكون الطفل حريص على تبني إتجاهات والديه حتى يشبع حاجاته للحب والإنتماء لأسرته. [2]

- **تأثير الأقران:**

يلعب رفقاء السن والأقران دورا هاما وأساسيا في تشكيل الإتجاهات في مرحلة مبكرة للطفل من حياته، وبالتالي يناقض دور الوالدين في هذا الصدد حيث أنه في مثل هذا السن يجد الطفل نفسه أمام

[1]– محمود المنسي: **علم النفس التربوي للمعلمين**. ص ص 212–214.

[2]– عبد العزيز السيد شخص: **علم النفس الإجتماعي**. ص 122.

مجموعة من الأفراد المقربين إليه من حيث الحاجات النفسية والاجتماعية ولذلك يصبح من السهل عليه التأثر بهم في قينه وعاداته وإتجاهاته وأن يؤثر فيهم أيضا. [1]

- **التعليـم:**

يعد التعليم مصدرا هاما يزود الفرد بالمعلومات التي تساهم في نمو اتجاهاته وتدعيمها... فالاتجاهات تنظيمات نفسية يكتسبها الفرد ويتعلمها نتيجة للموقف والخبرات التي يمر بها... ويمكن القول بصورة عامة أننا نتعلم مشاعرنا وأساليب تعاملنا مع البيئة عن طريق الارتباط و لإشباع حاجاتنا... و يلعب التعليم الرسمي دورا هاما في تكوين الإتجاهات خاصة الجانب المعرفي منها، حيث تكون القدرات العقلية للفرد قد نمت النمو المناسب لفهم محتوي الإتجاه وإصدار حكم دراسته عليه، ومن ثم فإن المواد الدراسية وما يتلقاه الفرد من معلومات أثناء دراسته له أهمية كبرى في هذا الصدد.[2]

- **نوعية الطبقة الإجتماعية:**

تلعب الطبقة الإجتماعية دورا هاما في التكوين الإتجاهات فالإنتماء الطبقي، يتبعه تحيزا لاتجاهات الطبقية ومعاييرها القيمية، فمثلا الطبقة المتوسطة تكون دائما قلقة ومتطلعة ومملوءة بالحيوية، ومنها تتشكل العناصر الحيوية داخل المجتمع والعناصر الغير حيوية التي تتسم بالرفض ومناهضة الأوضاع القائمة والتمرد عليها أيضا. [3]

- **المؤثرات الثقافية:**

إن الإنسان يعيش في إطار ثقافي يتكون من العادات والتقاليد والمعتقدات والقيم كلها تتفاعل تفاعلا ديناميكيا يؤثر في الفرد من خلال علاقته الإجتماعية مع بيئته سواء كانت أسرته أو مدرسته، بمعني آخر أن إختلاف الجماعات التي تنتمي إليها الفرد تؤثر في اكتسابها لاتجاهات ومعتقداته. [4]

- **طبيعة النظام السياسي:**

إن كل توجه سياسي أو أيديولوجي يحاول أن يشكل إتجاهات الأفراد ومعتقداتهم تبعا لمعتقداته وما يؤمن به من أهداف ومن توجهات سياسية وإقتصادية، وهنا تلعب وسائل الإعلام بمختلف أدواتها من صحافة وإذاعة وتلفزيون دورا أساسيا في تشكيل وصياغة اتجاهات الفرد. [5]

---

[1]– **المرجع نفسه**. ص ص 122–120.

[2]–عبد العزيز سعيد الشخص: **علم النفس الإجتماعي**. ص ص 120–122.

[3]–محمود إبراهيم عيد: **علم النفس الإجتماعي**. زهران الشرق، عمان، 2000. ص 89.

[4]– محمود منسي: **علم النفس التربوي للمعلمين**. ص 215.

[5]– محمود إبراهيم عيد: **علم النفس الإجتماعي**. ص 89.

- **وسائـل الإعـلام:**

قد تساعد وسائل الإعلام في تكوين الإتجاهات فعلى سبيل المثال عند تقديم بعض البرامج التلفزيونية لمعلومات هامة تتصل ببعض المعلومات السياسية فهده المعلومات تساعد في تدعيم الإتجاهات التي تأثرت في تكوينها بأحد العوامل سابقة الذكر. [1]

7. قياس الإتجاهات

قياس الإتجاهات مفيد لأنه ييسر التنبؤ بسلوك الفرد ويلقي الأضواء على صحة أو خطأ الدراسات النظرية العامة كما أنه مفيد إذا أردنا تغيير أو تعديل اتجاهات جماعة نحو موضوع معين وهناك عدة مقاييس للإتجاهات أهمها:

- **مقياس ثيرستون:**

يتلخص هذا المقياس في المقارنة بين شيئين أو مثيرين لتوضيح أيهما أفضل من الآخر أو أقوى وقد صمم على أساسها أن لكل موقف تدرجا معينا يبدأ بالإيجابية المتطرفة وينتهي بالسلبية المتطرفة، نشر عام 1928 في دراسة ل: ثيرستون حول التعصب القومي ووجهت إنتقادات لها، منها أنه يحتاج إلى عدد هائل من المقارنات الزوجية حتى في حالة وجود عدد من المتغيرات. [2]

- **مقياس بوجاردوس:**

صمم من طرف العالم بوجاردوس بعد إجرائه عدة بحوث تدور حول مواقف الحياة الحقيقية للتعبير عن مدى البعد الإجتماعي أو المسافة الإجتماعية لقياس تسامح الفرد أو تعصبه أو نفوره أو قربة أو بعده بالنسبة لجماعة عنصرية أو جنس أو شعب معين، استعمله بوجاردوس في دراسة أعدها لقياس اتجاه أفراد المجتمع الأمريكي نحو الزنوج في الولايات المتحدة الأمريكية. [3]

- **مقياس ليكرت:**

يعتبر من أكثر المقاييس استخداما ويشمل خمسة اختبارات تتعلق باتجاهات الأفراد حول أي موضوع أو قضية تعبر على درجة مختلفة من الموافقة وعدم الموافقة بحيث أن لكل عبارة خمسة اختبارات بطلب من المجيب أن يختار واحدة من خمسة إجابات على النحو التالي:

- موافق بشدة
- موافق

---

[1]– عبد العزيز السيد الشخص: **علم النفس الإجتماعي**. ص 122.

[2]– محمد بودربالة: **اتجاهات جمهور الطلبة والموظفين الإداريين نحو برنامج التلفزيون الوطني**. رسالة ماجستير، قسم علم النفس وعلوم التربية. جامعة الجزائر، 1997/1996. ص27.

[3]– خليل عبد الرحمان المعايظة: **علم النفس الإجتماعي**. دار الفكر، عمان، 2000. ص 179.

- لا أدري
- غير موافق
- غير موافق بشدة

وتعطى هذه الإجابات درجات من خمسة على واحد إذا كانت الجملة تعبر عن مؤيد للإتجاه، وتعطي عكس هده الدرجات أي من واحد إلى خمسة إذا كان معناها معارضا. [1]

2. مقياس أوزغود:

ويطلق عليه مقياس التمايز اللفظي وأنشأه أوزغود سوسي وطانين باوم سنة 1957 وموضوع الإتجاه يقدر على عدة مقاييس مكونة من عدة صفات ثنائية القطبية مثلا: جيد أو سيئ أو قوي أو ضعيف، والهدف منه هو التعرف على أين يضع الفرد مفهوما معين، لأن بين القطبين درجة درجات متفاوتة في القوة من واحد إلى سبعة أو من واحد إلى خمسة مع تمثيل الحياد بالوسط المتمثل في الرقم أربعة أو ثلاثة إذا كان من واحد إلى خمسة.[2]

من خلال تناولناه في هذه المحاضرة يمكننا أن ندرك الدور الكبير الذي يلعبه الإتجاه في حياتنا اليومية وهذا ما جعله موضع إهتمام الباحثين والدارسين لما له من أهمية في توجيه السلوك وتعبيره، وكذلك يعمل على تكوين الآراء وبلورنها.

[1]– شعبان حسين السيسي: **علم النفس**. ص 190.

[2]– محمد بودربالة: **اتجاهات جمهور الطلبة والموظفين الإداريين نحو برنامج التلفزيون الوطني**. ص 28.